ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم تقلد ايها الجبارُ السيفَ فان ناموسك وشرايعك
مقرونة بهيبة يمينك وسهامك مسنونة والامم يخرون تحتك ومعنى يخرون
تحتك اي يذلون حتى يدخلوا في الاسلام طوعًا او كرها او يودوا الجزية عن يد وهم صاغرون
وفي الزبور ايضًا يقول الله تعالى لداود عليه السلام سيولد لك ولدٌ أُدعى له أبًا ويُدعى لي
ابنًا فقال داود عليه السلام اللهم ابعث جاعل السنة كي يعلم الناس انه بشر وهذا (حامل)
الولد الذي ولد لداود عليه السلام بتلك الصفة المذكورة هو عيسى عليه السلام ولم يبعث
الله تعالى بعده جاعل السنة وخامد البدعة وكاشف الغمة الا نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم
فاعلم الناس ان عيسى عليه السلام عبدُ الله تعالى ورسولُه وانه لن يستنكف المسيح ان يكون
عبدًا لله ولا الملايكة المقربون وانه ما كان للرحمن ان يتخذ ولدا ان كل من في السموات والارض
الا اتى الرحمن عبدا وان مولانا جل وعز احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وقد
وقع في الانجيل التي هي بايدي الكفرة اليوم نظير ما وقع في الزبور يقول فيه عيسى عليه السلام
اللهم ابعث البارقليط ليعلم الناس ان ابن الانسان بشر وقال اشعيا النبي عليه السلام
عن الله تعالى عبدي الذي سُرَّت به نفسي أنزل عليه وحيي فيظهر في الامم عدلي يوصي
الامم بالوصايا لا يضحك ولا يسمع صوته في الاسواق يفتح العيون العور ويسمع الاذان الصم
ويحيي القلوب الغلف وما اعطيه لا اعطيه غيره احمد يحمد الله حمدا ثم اشار الى بلده
مكة فقال تفرح البرية وسكانها يهللون الله على كل شرف ويكبرونه على كل رابية (العطشاء)
ولا يضعف ولا يغلب ولا يميل الى الهوى ولا يسمع في الاسواق صوته ولا يذل الصالحين
الذين هم كالقصبة الضعيفة بل يقوي الصديقين وهو ركن المتواضعين وهو نور
الله لا يطفا ولا يخصم حتى تتثبّت في الارض حجتي وينقطع به العذر والى توراته
ينقاد الحق فانظر رحمك الله تعالى الى هذا التصريح العظيم بنبينا ومولانا محمد صلى الله
عليه وسلم من غير ما وجه منها قوله يوصي الامم فان هذا يقتضي انه بُعث لجميع الامم

ولم يثبت

ولم يثبت ذلك الا لسيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وفي الانجيل ان المسيح عليه السلام
قال اني لم ابعث الى الاجناس وانما بعثت الى الغنم الرابضة من نسل بني اسرايل ومنها
قوله احمد يحمد الله فهذا تصريح باسمه ومنها قوله تفرح البرية وسكانها الى اخر ما ذكر
من اوصاف مكة التي بعث منها نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم على القطع الى
غير ذلك مما ذكر من اوصافه التي اشتهر بها صلى الله عليه وسلم بلا منازع وفي صحف
اشعيا عليه السلام لتفرح اهل البادية العطشا ولتبتهج البراري والفلوات لانها
ستعطى باحمد محاسن لبنان وكمثل حسن الدساكر والرياض فانظر ايضا الى هذا التصريح
الواضح باسمه وبما اكرم الله تعالى به بلده مكة بسبب بركة وجوده ونشاته فيها
وبعثه منها ومعنى كونها عطشا اي من الرسل والانبيا عليهم الصلاة والسلام لان بلد
معظمهم الشام ومكة كانت مهملة من النبوة من عهد اسماعيل عليه السلام فاعطى
الله سبحانه لمكة ببعثه اشرف الخلق منها صلى الله عليه وسلم محاسن لبنان اي الشام
لان لبنان من جباله وفي صحف اشعيا عليه السلام انت ايام الافتقاد انت ايام الكمال
ثم قال لتعلموا يا بني اسرايل الجاهلين ان تسموه ضالا هو صاحب النبوة يغترون ذلك
على كثرة ذنوبكم وعظم فجوركم وفي صحف حزقيال النبي عليه السلام يقول
عن الله عز وجل بعد ما ذكر معاصي بني اسرايل وشبههم بكرمة وهي شجرة العنب
(تلبث) وقال لم تتثبت تلك الكرمة ان قلعت بالسخطة ورمي بها على الارض واحرقت السمايم
ثمارها فعند ذلك غرس غرسًا في البدو وفي الارض المهملة العطشا وخرجت
من اغصانها الفاضلة نارًا اكلت تلك الكرمة حتى لم يوجد فيها غصن قوي ولا قضيب
فاعتبر رحمك الله هذا التصريح العظيم به وبصفة بلده مكة والتصريح بما وقع له
صلى الله عليه وسلم مع اليهود بني اسرايل من تمكينه تعالى له عليه السلام منهم بالقتل الذريع
والسبي والاذلال لهم بضرب الجزية في جميع بلاد الاسلام وفي صحف دانيال النبي عليه السلام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)